Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السحور، وهناك عرفنا ان العدو يتحرك امام مواضع احد الافواج، وكان رد الصناديد قويا، فهدأت حركة العدو وقبيل الفجر عاد الهدوء الى ذلك المكان الرائع.

الذين سهروا ذهبوا بعد السحور الى أماكن النوم التي خصصت لهم، والذين بكروا في النوم، لاشك انهم عرفوا ليلة لها طعمها الفريد.

في الصباح وعلى عادتي، افقت مبكرا، وخرجت الى الساحة القريبة من مقر قيادة الفرقة، تحدثت مع المقاتلين، استمعت الى ملاحظاتهم.. ثم توقفت عند بحيرة الماء اتأمل الاشجار وامد نظري بعيدا في صباح سراو.

على مقربة مني، تقف شجرة غير كثيفة الاوراق، فتملأ فراغاتها العصافير باللون والحركة والزقزقة.

تتداخل الوانها، ثم افاجأ بعصفور ابيض كالقطن !!

من سراو في محافظة السليمانية الى الوردية في مدينة الحلة، ومن اواسط الثمانينات الى اواسط الاربعينات، ومن موقع قتالي الى بيت جدي، ومن وجوه المقاتلين الى وجه امي، هكذا اختصر العصفور الابيض الزمن والمسافات والاماكن والوجوه.

كان الوقت شتاء، وكنت في الرابعة من العمر، وعلى سطح بيتنا حيث تحول (الطابوق الفرشي) الى مساحة قاتمة الخضرة، كنت أحاول ان اجعل الدوامة (المصراع) تدور كما يفعل الاولاد الكبار، فألف الخيط عليها واقوم برميها على السطح، فلا تدور، واكرر ذلك ولا انجح.

كانت احدى قريباتنا تهيئ التنور وتنتقي الحطب اليابس، فعليها ذلك اليوم واجب الخبز، اما امي فكانت تنشر الغسيل على حبل يمتد بين جدارين من جدران السطح.

وعلى جدار مشمس، تضج العصافير، دون ان تخشى منا، لاادرى لم كانت العصافير تألف البيوت ولاتخشى الناس.